الجزء السادس



السنة الاولى

١٥ يونيه سنة ١٩٠٠

باب أشهر رجال العصر في مصر



صاحب السعادة فضلى باشا رئيس مجلس القرعة

بنظارة الحربية

رغبة مشيخة فرانسا القابضة على زمام الحكم وقتئذ فكان يعلل النفس باصدار الامر اليه بالتوجه الى هاتيك الاقطار التي كانت منبع العلم والعرفان ومحط رحال التمدن والعمران في سالف الزمان ومنها انتقل الى جميع الاقطار والامصار وقد شيد فيها الفراعنة العظام من آثار المجد ما لم تقو على تحطيمه يد الايام وبقي عالة على كاهل الدهر عصرا بعد عصر

كان بونابرت يعلل نفسه بفتح هذه البلاد وتوحي اليه نفسه الكبيرة بانه اذا خدمه الدهر وفاز بهذا الوطر عمد الى قلب نظام الحكومة الفرنساويه ووحد سلطتها وصار ملكا عليها فيضم عندئذ عرش فرعون في مصر الى عرشه السامي في اوربا ويصبح صاحب التاجين والعلمين ومن ثم يمد نفوذه ويوسع نطاق فتوحاته في مشارق الارض ومغاربها

بينما كان نابليون يفكر في هذا الامر وتجول هذه الآمال والاماني في خلده وهو جالس في حديقة قصره يجيل النظر في جريدة سياسية تكتب عن سياسة الانكليز والروس ومقاصدهما الاستعماريه لاحت منه التفاتة فرأي أحد اتباعه من السعاة مقبلا يحمل اليه كتابا فبادر اليه ليستطلع الحقيقة اما الجندي فدنا من سيده وبعد أن أحنى رأسه وحياه التحية العسكريه المعتادة ناوله الكتاب وهو يقول

ـ قد ورد اليك ياسيدي هذا الكتاب الآن من مشيخة فرانسا الجليلة الشأن

فتناول نابليون الكتاب بلهفة ولسان حاله يقول :

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

هذه كانت اميال بطل فرانسا العظيم نابليون الاول وهذا كان لسان حاله بعد ان ذاع خبر بسالته واقدامه في الآفاق وبلغت شهرته السبع الطباق وهوولا نزيد القراء الكرام به معرفة ذلك الهمام المقدام الذي دانت له الرقاب وخضعت لسلطته الالاف والملايين من الامم والشعوب وجمع بين قوة الجسم وذكاء العقل فكان في ميدان الحرب اسداً مفترساووحشا ضاربا وفي مضمار العلم والخطابه اماما كبيرا وجهبذا خطيرا وعنه أخذت اهم الشرائع والقوانين فى كل الممالك المتمدنه ولم تزل مرعية الجانب الى الآن. ولد بطل روايتنا نابليون بونابرت فى ١٥ اغسطس سنة ١٧٦٩ في بلدة تسمى الكورس وهي جزيرة على البحر الابيض المتوسط تنازلت عنها ايطاليا للدولة الفرنساويه . وقد كان في أول دخوله الى الخدمة العسكريه ضابط طوبجيه صغير وما زال الدهر يخدمه والسعد يلازمه حتى اصبح امبراطورا كبيرا وسلطانا عظيم الحول والجاه وهو أعظم شرف يناله الانسان ويفتخر به بين الاقران والخلان

لعمرك ما الانسان الا ابن يومه * على ما تجلى يومه لا ابن أمه
وما الفخر بالعظم الرميم وانما * فخار الذي يبغي الفخار بنفسه

وأول الوقائع الحربية التى اشتهر فيها اسم هذا القائد العظيم وشجعته بعد ذلك على موالاة الفتح والجهاد واتباع النصر بالظفر واحراز المجد والفخر حصار طولون سنة ١٧٩٤ وحرب ايطاليا الذي أبلى فيه بلاءً حسنا واظهر للملا كيف يكون شأن الجندي المقدام في موقف الحرب والصدام ثم طمحت أنظار نابليون بعد ذلك الى فتح مصر سنة ١٧٩٨ وكانت هذه أيضا

القسم الأدبي

﴿ دعائم التقدم وأركان العمران ﴾

﴿ المدارس . الجرائد . الجمعيات . مراسح التمثيل ﴾

٣

﴿ مراسح التمثيل ﴾ هي الدعامة الرابعة من دعائم التقدم والترقي وقد عول عليها المتمدنون في نشر لواء الحضارة وتشييد أركان التمدن والعمران . وهي في اعتقادهم كالجرائد والجمعيات مدرسة عمومية يستفيد منها الناس من كبير وصغير وضالع وظليع . وقد أهمل الشرقيون أمر ترقيتها مدة طويلة واعتبروها من معدات اللهو ودواعي الطرب وما دروا ان فائدتها الادبية أسمى وأرقى مما يتوهمون

يدخل الشرقي منا ـ وخصوصاً المصري ـ الى الملاعب العربية أو الافرنجية وهو يعتقد انه لم يقصدها الا لقتل الوقت فيما يلذ الاسماع ويقر العيون من المناظر البديعه والمشاهد الجميلة وقد لا يخجل الاغبياء منا من الولوج اليها وقد ملاءت بنت الحان رؤوسهم وأضاعت صوابهم فيأتون من ضروب التهتك وأساليب القصف والخلاعة والمجون ما تمجه الاذواق السليمة وتأباه النفوس الآبية . كل ذلك لان السواد الاعظم لم يزل الى الآن يجهل فائدة هذا الفن الجميل ومزاياه الحقيقية لذا لاعجب بعد ذلك اذا رأيت مراسح التمثيل في بلادنا في منتهى التأخر والانحطاط وهيهات ان تقوم لها قائمة أو تنهض نهضة حقيقية ما دام هذا اعتقاد

الكثيرين منا وهذه أفكارهم وأميالهم ولا يصلح الله ما بقوم حتى يصلحوا ما بانفسهم :

على أن التاريخ يشهد ان فن التمثيل لم يكن من نفحات هذا العصر ومبتكراته الحديثة بل ان قدماء اليونان والرومان والمصريين قد اشتغلوا به واعتنوا بامره كما تنطق آثارهم التى خلفوها بعدهم

ولكن فن التمثيل فى الزمن القديم لم يقصد بوضعه بادي ذي بدء الا اللهو والزهو وترويح النفس ورياضة الجسم فكان أشبه شيء بالالعاب الرياضية البسيطة وأما فى هذا العصر فقد صار من أحسن وسائل التربية والتهذيب والمشتغلون به يعتبرون في اعتقاد العقلاء من مهذبى النفوس ومربي الاخلاق ورافعى لواء الفضائل والآداب وقادة العقول والافكار ومقومي اعوجاج الملوك والسلاطين .

والذي يراجع تاريخ الامة الفرنساوية الحديث يعلم ان مراسح التمثيل كان لها الفضل الاول والباع الاطول في تقدمها السريع اذ بينما كانت المدارس والجرائد والجمعيات تربي الاخلاق وتهذب النفوس وتثقف العقول كانت مراسح التمثيل من الجهة الاخرى تثير في الافكار والقلوب عوامل الشهامة والنهضة وتقودها الى موارد الحرية والمجاهرة بطلب الحقوق . فان لم نقتد نحن بهؤلاء القوم ونحذو حذوهم فى رفع شأن التمثيل حرمنا من فوائده وخسرنا بسبب ذلك خسارة لا تعوض :

أما الذين يناط بهم أمر هذا الاصلاح واحياء ذلك الفن فهم مؤلفو الروايات التمثيلية أولا ورجال المراسح وممثلوها ثانيا وكبراء البلاد وعقلاؤها

ثالثاً أما مؤلفو الروايات التمثيلية فمن الواجب عليهم حتماً ان يوجهوا عنايتهم الى انتقاء المواضيع المهمة المفيدة حتي تكون رواياتهم صالحة للتمثيل ومفيدة للخاصة والعامة ويسؤنا ان نرى أغلب الروايات التى تمثل على مراسحنا لم يتوفر فيها هذا الشرط فهي عوضاً عن ان تكون قاصرة على البحث عن أحوال البلاد واصلاح شؤونها الداخلية نراها بعكس ذلك أما مترجمة عن اللغات الاجنبية وهذه بالطبع تكون فى الغالب قليلة النفع عقيمة الفائدة لان الاجانب الذين تنقل رواياتهم الى لغتنا العربية بالطبع يخالفوننا فى المشرب والمبداء والعادات والاخلاق وظروفهم وأحوالهم غير ظروفنا وأحوالنا وأما ان تكون هذه الروايات مبتكره لا منقولة عن أصل أعجمي ولكن لسوء الحظ خالية من الفوائد الاصلاحية أو التهذيبية والمسائل الهامة وقد يوجه المؤلفون عنايتهم فى الغالب الى تمميق العبارات وانسجام الالفاظ ليظهروا درجة براعتهم واقتدارهم في الانشاء والكتابة فيتركون الجوهر ويتمسكون بالعرض وهذا منتهى الخطاء والغلط المحض .

ومن الواجب على أصحاب المراسح التمثيلية ان يكونوا من أصحاب الذوق السليم والمدارك العالية حتى يمكنهم أن يميزوا بين الغث والسمين فلا يستسمنون ذا ورم ولا ينتقون من الروايات الأفيدها وانفعها ومن الممثلين الأبرعهم وأمهرهم ويعطون لكل ممثل الدور الذي يلائمه ويناسب مواهبه وأوصافه الخصوصية ويجعلون ملابس التمثيل منطبقة على تاريخ الرواية وسياقها وهذه كلها سياسة كبيرة وحركة ادارية لا يسهل على كل انسان ان يقوم بها

ومن الخطاء البين ان تمثل على المراسح الروايات التي تزيد العامة تشبثا باعتقاداتهم الفاسدة مثل الروايات الملآنه باخبار الجن والعفاريت ونحوها فاننا في حاجة الى رفع هذه الاوهام ونزعها من عقول العامة لا زيادة رسوخها وتمكينها فى نفوسهم وأذهانهم واما كبراء الامة وعقلاء البلاد فمن الواجب عليهم ان يمدوا يد المساعدة الى هذه المراسح العربية ويبذلوا المال بسخاء فى سبيل تعضيدها لان النفع راجع اليهم وعائد عليهم واذا كانت الحكومة قد قصرت فى أداء الواجب عليها نحو هذه المراسح . وقد بح صوت الجرائد من استنهاض الهمة للاخذ بناصرها وشد أزرها فلها من غيرة أبناء البلاد وادبائها وحسن تنشيطهم ما يغنيها عن هذه المساعدة المنتظرة .

ويسرنا ان نرى انه بعد ان مضى على فن التمثيل فى مصر حين من الدهر وهو مطروح فى زوايا النسيان وليس من يهتم بامر تقدمه وترقيته نهض اخيراً بعض فضلاء الامة وكبار أدبائها فنفضوا عنهم غبار العار ورضوا ان يقفوا على مراسح التمثيل ويندمجوا فى سلك المشخصين فزادوا هذا الفن اعتبارا ورفعوا شأنه بين العالمين وفى مقدمة هؤلاء الافاضل سعادة المفضال وهبي بك الكاتب اللغوي المصري الشهير وسعادة الهمام اسماعيل بك عاصم المحامي الوطني والخطيب المصقع وقد كان أول من احيا فن التمثيل في الشرق العالم الفاضل المرحوم أديب بك اسحق وزميله الاديب سليم أفندي النقاش والمرسح الوحيد الذي يفتخر به الشرق ويعجب بتقدمه جميع الناس هو المرسح المصري لصاحبه الفاضل اسكندر أفندي فرح وهو في درجة من التقدم والارتقاء يغبط

عليها ونذكر اننا منذ عامين أو اكثر وجهنا انظار هذا الجوق العربي الوحيد الى ملاحظات ضرورية واصلاحات لازمة فى مقالة نشرناها بهذا الصدد فى مجلة الاجيال المصورة التي كنا قد تولينا تحريرها فى ذلك الحين فصادفت ملاحظاتنا هذه من رجاله الافاضل قبولا واقبالاً وأجابوا اكثر مطالبنا في هذا العام وهذا ماحدا بنا الآن الي اعادة الكرة على هذا الموضوع باكثر ايضاح وتوسع عسى ان يكون فى الاعادة افادة وتذكرة والله ولى الهداية والرشد .

المناظرة والمراسلة

﴿ اضرار التعصب ﴾

كلمة للفيلسوف الفرنساوى الشهير فولتير

حضرة المصري الغيور منشيء المفتاح الاغر

جدثت بمصر فى هذه الاثناء مناظرة دينية حادة أشعل نارها وأثار غبارها المسيو هانوتو على مايقال بنشر مقالة عن الاسلام والمسلمين بجريدة الجرنال الباريسية وقد انتشر صدى هذه المناظرة في الآفاق وملأ الصحف والاوراق وقد عثرت الآن على مقالة عن اضرار التعصب للعلامة الفرنساوي فولتير يليق أن تكون فصل الخطاب في هذا الباب وكأني بهذه النبذة الفلسفية قدخطها يراع ذلك الكاتب الشهير لتكون رداً مقنعاً على هانوتو وكيمون وأمثالهما من الذين يضرمون نار البغضاء والشحناء بين الأمم والشعوب والرد اذا كان من فرنساوي على فرنساوي يكون بالطبع اوقع فى النفس وأدعى الى الرضوخ والاذعان قال فولتير:

أننا مع مانحن فيه من حضارة عصرنا وقد بلغنا مابلغنا من التمدن والحريه يسوغ لنا ان نجزم انه لا يوجد أديب متعلم الا ويرى ان المسالمة في الدين وعدم التعصب واجب عدل تقضي به الانسانية والذمة والدين وهذه شريعة لازمة للسلام وراحة الامم وهل يجسر سافل على معارضة هذا المبدأ وكل الحكومات الحرة والبلاد المتمدنه قد أوجبته واستتب الامن والسلام فيها بسبب ذلك ؟؟

اذن يجب على كل متشرع يعترف بالدين ويعرف حقوق الذمة ان يكون مسوغاً لكل دين غير محتقر له شاعرا بشدة العسف والفظاعة عند اقامة رجل بين العقاب أو اتيان أعمال يعتقد انها جرائم لاتغتفر عالماً ان كل الاديان أسها قضايا مسلمة لاتقبل البحث وهي مبنية على براهين متشابهة كتأويل بعض الكتب والقول بعدم كفاءة العقل البشري وقد اتبع كلا منها أفاضل أدباء وعضد الاقوال المتناقضة منها أناس من ذوي النبل والهدي .

وكيف يظن الانسان انه على ثقة تامة من دينه حتى يعامل من خالفوه في رأيه وفكره كأعداء الله أو هل يكفي ان يجعل احساسه الداخلي برهانا قاطعاً يخوله حق التصرف بحياتهم وحريتهم ألا يعلم ان للذين يدينون بدين آخر حق عدل في ان يعاملوه مثل مايعاملهم .

ولو ان انسانا كافرا لايعترف بشيء من الاديان بل يراها كلها خرافات وأوهام لايكون في اعتقادي مترفداً لان له من المبادي والمعتقدات ماليس لسواه فهو يبني عدم التعصب على حب المساواه ومن كان

كذلك ألا يمكنه ان يفترض الديانات صدقا ولو على شيء في الفؤاد

وانا لو راعينا العدالة واعتبرنا حقوق الانسان لحكمنا بالبداهة ان حريه الافكار حق واجب لايقل عن الحرية الشخصية وحرية الاملاك فكل تحديد أو تقييد باقامة هذا الحد يكون مضادا للعدالة وكل شريعة يكثر بها التحزب تكون ظالمة فاسدة

ان كل انسان فاضل يخدم الصالح العام يجب ان يكون مبداؤه الدفاع عن حريه الافكار والضمير والدين لان هذه هي الواسطة الوحيدة لربط الناس برباط الالفة الحقة ولما كان لايمكن بالطبع جمع الناس كلهم تحت لواء دين واحد فمن الواجب تعليمهم ان ينظروا الى من يرون غير رأيه نظر الاخاء والمساواة تلك هي الخطة المثلى لتنشيط العقول من خمولها بقدر ماتسمح به الطبيعة البشريه فتصل الى معرفة الحقائق المرتبطة بالآداب وتتخذها محبة لها ولا نظن أحدا ينكر علينا ان معرفة الحق أول خير للانسان

لايمكن ان تدوم شريعة ضد الرأي العام بين رجال تلقوا تربية حرة وتعد تلك الشريعة هضما لحقوق الوطنية وهتكا لحرمة الصالح العام فهذه الحرية هي الحاجز المنيع الذي يمكن للشرائع ان تقيمه ضد هذا الظلم وسوء التصرف

اذا اعتبرنا ان القوة الحقيقية والثروة وسعادة البلاد في السلام الذي يظللها فهذا لايتم الا بعدم التعصب والتحزب وخصوصاً في المسائل الدينية فانها هي وحدها التي تثير الضغائن الكامنة بين الأمم وتولد النفور والجفاء

فالفتنة والارتباك .

والمسالمة أو عدم التعصب ضرورية فى البلاد الكبرى لحفظ كيانها فان الحكومة وهي صاحبة التصرف بالقوة العمومية لاتخشى شيأ مادام الذين يريدون لها انزعاجاً واقلاقاً لايقدرون على جمع قوة توازن قوتها وعاجزون عن نزعها منها . ولكن تحزب الافكار الدينية يحدو بذاته الي الاجتماع تحت لواء واحد فيكون للحكومة منه خطر دائم وأما عدم التعصب فهو بعكس ذلك لاينجم عنه أدنى ضرر فيبطل الاستئثار وتزول الفتن ويعيش الناس فى سلام وراحة بال .

وقد يدعى البعض ان حرية التفكر التي هي نتيجة عدم التعصب تعود على الآداب بالضرر وان التعصب ضرورى لسعادة الأمم . وهو خطاء بين وضلال مبين عجباً ألا قوام للفضيلة الا ببراهين تافهة سخيفة تختفي عن أعين الانسان عند مايصير حرا يريد نقدها . انه لزعم يكذبه الواقع ويدحضه الاختبار فقد يوجد بين المجرمين من المؤمنين أكثر بكثير من أصحاب الافكار الحرة .

على انه لايجب ان نخلط حرية الافكار الناتجة عن التعقل مع تلك الافكار الساقطة التى لهج بها الاسافل فى كل مصر من قديم الزمان فان هذه ثمرة غرائز وحشية لاثمرة العقل والتنور ولايمكن دحضها وابادتها الا به . وكأنى بهؤلاء المدعين يقولون ان لاغرض لهم الاان يحب الناس الفضيلة ويعتنقونها فان كان هذا غرضهم وهو غرض نبيل فى حد ذاته فمن الواجب ان يفضلوا من يأتي بهم الى العقل عمن يشتغل باضافة غلطات جديدة الى

التي تجر اليها الغرائز الطبيعية ولا شك عندي ان من يعتقد ان دينه حقا يجب عليه حتما ان لا يتمسك باذيال التعصب حتى لا يعتصب عليه في بلاد لا يسود فيها دينه ويستميل العقول لدينه لانه ما من مرة أبيح للناس حرية الجدال في أمر الا وانتصرت الحقيقة فيه أنظر كيف ان وهم السحر لم تشرق عليه شمس الحرية فى الجدال زمنا قصيرا الا وانجلي تماما وكم من أناس يبذلون الجهد فى منع انتشار الكتب التي تخالف أفكارهم وهم يظنون ان ذلك يوصلهم الى تأييد مبدائهم وما دروا ان ذلك دليل الضعف والعجز فماذا يقال عن رجل لا يريد أن يسمع القاضى أقوال خصمه وماذا يقال عنكم يا أئمة الدين اذا منعتم الناس من سماع الديانات الأخري اذا كنتم تخدمون الحقيقة ولا تريدون الاها ألستم أنتم الاخصام وعقل الانسان هو الحكم فبأى حق تمنعونه من ان يتعلم أوبأي حق تمنعونه من ان يعلم أمثاله ان كان معتقدكم يحتمل الاثبات بالبرهان فلما ذا تخافون من فحصه وان لم يكن كذلك ولا يمكن الاقتناع به الا بوحى الهى فلما تضيفون الي تلك القوة الخيريه مظلمة بشرية . يدعى البعض ان أحرار الافكار متعصبون ولعمر الحق لست أدرى كيف يكون ذلك وحرية الافكار وعدم التعصب سيان . يقولون ان أحرار الافكار يهزؤن باخصامهم و يشكون من امتيازاتهم التي تضر بصالحهم مع انه ليس من التحزب ان يسخر العقلا بسخيفي العقول لانهم اذا كانوا من الاراذل المضطهدين لغيرهم فيكون الهزء بهم عدلاً وخدمة للانسانية وأما اذا كانوا من الافاضل المعتدلين فليس هناك موجب للهزء بهم على الاطلاق

على ان أصحاب الافكار الحرة هم مضطرون بحكم الضرورة ان يجتمعوا يداً واحدة لصد هجمات المضطهدين وليس هذا تعصب أو اعتصاب لان التعصب ليس معناه اجتماع قوم للدفاع عن أشرف وأقدس حق ناله الانسان من الطبيعة وهو حريه التفكر والاعتقاد ولكل امرء من دهره ما تعوّد اه (ميخائيل بشاره داود)

القسم العلمي

آراء فلسفية وحكم سامية

للفيلسوف اليوناني الشهير ايبيكتيت

(ترجمة الفيلسوف) ان ترجمة هذا الفيلسوف لا تعرف تفصيلا بمعنى انه لا يمكن تحديد يوم ولادته ولا يوم وفاته وغاية ما يعلم عنه انه كان فيلسوفا يونانياً عاش فى القرن الاول بعد الميلاد وكانت ولادته بهيروبوليس من أعمال فريجيا وكان عبدا لاحد أسياد روميا المدعو ايبافروديت ولم يكن يقصد بلفظة عبد وقتئذ ما هو مقصود بها الآن اذ كان العبيد فى ذلك الحين على أنواع شتى فكان يطلق اسم عبد على أسرى الحرب وهم لا يعتبرون من الاسافل الادنياء بل يعدون من التعساء الاشقياء وعلى بعض أناس من ذوي الاستحقاق والاهلية امتازوا على أقرانهم بسمو عقولهم ومداركهم ولكنهم لم يتمكنوا من دفع الخراج لضيق ذات يدهم فكان الجابي يبيعهم فيستعبدون كما حصل لديوجين وكاسينوكرات أشهر تلامذة أفلاطون وهؤلاء كانوا يستخدمون في تثقيف

عقول من يناطون بتربيتهم من أولاد اسيادهم وتهذيبهم وكذلك كان
يطلق اسم عبد على جماعة آخرين يقلدهم أولو المناصب العالية الخدم المختلفة
في أشغالهم التجاريه والزراعية لعدم تمكنهم من مباشرتها بانفسهم أو
الاهتمام بها والقيام بمهامها فكانوا يقيمونهم نظارا على أباعدهم ورؤساء
لهم على معاملهم ونوابا عنهم في أملاكهم ومتى أحرز أحدهم ثروة صغيرة
يستطيع بها شراء حريته يحرر نفسه من هذه العبوديه وكان الاسياد
يطلقون سراح هؤلاء العبيد فى بعض الاحايين اذا رأوا من حسن
سلوكهم وأمانتهم واستقامتهم ما يحدو بهم الى ذلك وبالجملة فانه كان يوجد
عدد عديد من هؤلاء العبيد ليسوا أقل اعتبارا وأدنى منزلة من حالة
كثيرين من أبناء عصرنا الذين يرهنون أقلامهم وعقولهم ويجعلونها تحت
سيطرة الرؤساء ويتهافتون على الاستخدام في المصالح تهافت الفراش
على النار ولو عاش ابيكتيت حتى الآن لوجد أن عدد المعتمدين على
أنفسهم والمشتغلين بالاعمال الحرة أقل من القليل ومهما كان من أمر
هذا العبد الذى نحن بصدده فقد كان عند سيده ابافروديت وجيها معززا
لانه جربه فالفاه أمينا صادقا فجعله كاتم أسراره ومدبر منزله وكان يحبه
محبة زائدة ولذا كان أقدر من غيره على مقابلته ومحادثته وقد كان يلعب
معه أوقات الفراغ الالعاب الرياضية المفيدة ولكن ابافروديت كان
كغيره من أسياد هذا العصر سريع التقلب والتذبذب فاذا دارت عليه
الدائرة في أمر أو استاء من شئ عاد اليه توحشه وازداد فظاظة وسوء
خلق ثم انقلب على عبده المسكين وخادمه الامين وأوسعه شتما وضربا

بسوطه القاتل أو سيفه القاطع حسبما تكون درجة حمقه وغضبه ومما يحكى عن ابيكتيت انه كان مصابا بعرج متأصل فى ساقه وقد قال لسيده ذات يوم بينما كان يضربه ضربا مبرحا انك يامولاى اذا داومت على ضربك اياي كسرت ساقى لا محالة فلم يعبأ ابيبافروديت بذلك وظل يضرب عبده حتى كسر ساقه فنظر اليه العبد وهو لم تظهر عليه سمات الدهشه ولم يذهب عقله شعاعا من شدة الألم (ولا غرو فلا يبلغ البلاء من ذى الرأي مجهوده) وقال وهو ثابت الجأش ساكن الجنان أما أخبرتك يامولاى ان ضربك القاسى يكسر ساقى فهذه الملاحظة البسيطة والكلمة المختصرة التى صدرت من ذلك الفيلسوف في ظروف تستدعى الاستصراخ والبكاء والعويل الكثير كافية وحدها الآن تبسط لنا جليا درجة أخلاقه وأمياله.

﴿مذهبه﴾ كان مذهب هذا الفيلسوف التألم والحرمان المعروف بمذهب الزينونيين وهم يعتقدون ان الفضيلة والسعاده لا تملكها الانفس لا تؤثر فيها الآلام والافراح أي مجردة من جميع الاهواء النفسانية وأعلى من ان تعلو عليها المخاوف واكبر من ان تلين للنقائص وتستسلم للضعف والعجز لا تعرف منفعة حقيقية الا الفضيلة ولا ضررا حقا غير توبيخ الضمير وهم يعتقدون ان الانسان اذا تمسك بمذهبهم وكان شديد العزم قوى الرأي والفكر عظيم الهمة بعيدا عن مساقط الشهوات الارضية نافضا عن جسمه قشور الكثافة مسربلا عقله بنور اللطافة فيمكنه الوصول الى منتهى الكمالات الأدبية لانه يكون وقتئذ سيد نفسه وقائدها وحاميها فتكون هي له حصنا منيعا لا تخترقها المعائب ولا ينفذ فيها سهم المصائب ويعتقدون.

أيضاً ان الدنيا ينعشها روح عمومي واحد موجود في كل مكان والارواح البشرية كلها ناشئة عنه فروح الكامل الذي لم يحن ظهره للأمور الفظيعة العظيمة ولم يخف منها يعقب شدة صبره حسن الخاتمة فيتحد عند مماته مع هذا الروح العمومي ويغبط واياه في السعادة الابدية

﴿ معيشته ﴾ قضى هذا الفيلسوف حياته متبعا مذهب التألم والحرمان بدقة زائدة فكان لا يتألم من أية مصيبة يفجع بها ولا يعيش الا في حالة الفقر المدقع متخذا له غرفة صغيرة لا باب لها يغلق ولا أثاث فيها سوى مائدة وكرسي ومصباح من الخذف وفرشة من القش ينام عليها

على ان الزمن الذي وجد فيه ابيكتيت كان صالحا لان ينمي في عقله المطامع الفلسفية العليا ويزيده تمسكا بمذهب الزينونيين لانه اذا كان مرأى العبيد سكارى كافيا لحض شبان اسبرته على الهروب من تعاطي المسكرات والاعتدال في المعيشة بلا افراط ولا تفريط فكيف لا يكفي منظر الفساد والفسق والقساوة والجور والاستبداد والفظائع التي ارتكبها عواهل الرومان وسلاطينهم لان يؤثر في قلب فيلسوفنا ويجعله قويا في بغض الرذائل وامتهان المظالم التي تستنزل لعنة الجميع وتجلب مقت الرفيع والوضيع ولكي يكون القارئ على بينة مما ارتكبه هؤلاء الملوك الذين عاصروا الفيلسوف ابيكتيت من الآثام التي تشمئز منها النفوس وتمجها الاسماع فنستميحه ان يتصفح معنا تاريخ حياتهم باختصار فقد كان من سوء طالعه أو من حسن حظه انه عاصر كاليوجولا سخيف العقل الذي أرسل تمثاله الى بيت المقدس ونصبه على الهيكل وألزم القسوس ان يضحوا له الاضحية

ويعتبرونه الهـا والذين ابوا عليه ذلك اماتهم شر ميتة فكلوديوس المشهور باخلاقه المتقلبة وطباعه المتغيره وثباته المصري الذي كان يجعله طورا بعد طور لئيما كريما جاهلا عالما خاملا نسيبا دنيأ شريفا حليما غضوبا عبدا لشهواته متنسكا ثم نيرون الذي لم يكن ولن يكون على سطح الارض من يشبهه في أحواله فهو الذي قتل ليسيتبيك معلمه ولوقان شاعره وكوربولون قرنه في الفنون الحربية والذي أراق دم خالته رومسيا وامرأته اكتافى وولداته اجريبين وهو الذي احرق روميا باسرها ليتمتع بروئيتها وهي مشتعلة بالنار وفيتيلوس سفاك الدما الذي كان يمر فى ميدان القتال فيتروح بدم العدي ويتلذذ بمرأي القتال وهو الذي قتل الالوف من الاسرائليين الذين ماتوا مستقتلين فى الدفاع عن شرائعهم والزود عن دينهم والدفاع عن حريتهم ودوميثيان الذي لما تقلد زمام الملك اقتضى مزاجه الامبراطوري بوضع أخيه الذي كان على شفا الموت في طشت ملآن من الثلج ليرطب جسمه فيه وهو الذى أمر بنفي ايبيكتيت من روميا ولكنه لم يلبث ان عاد بعد زمن قصير لان ميزان العدل كان قد نصب في محكمة روميا وأستتب فيها الأمن العام فنام الطرف الساهر وطاب الفؤاد الحزين حيث تبواء عرشها الامبراطوري نيرفافطراجان فادريان وكلهم كان محبا للاصلاح معتصما بالحلم ودماثة الاخلاق وخصوصاً أدريان فانه هو الذي أعاد ايبيكتيت من أسره وقدره حق قدره بعد ان خلع عليه وقربه منه وجعله موقرا من أولى الشان وأصحاب الرتب العالية فكانوا يذهبون عن طيب خاطر لسماع مواعظه واستشارته

فكان يكلمهم باخلاص وحرية ضمير واستقلال فكر

﴿ مؤلفاته ﴾ قد حصل لهذا الفيلسوف ماحصل لكثيرين غيره من الفلاسفة بمعنى انه لم يترك مثلهم شيأ من المؤلفات اذ كانت تعاليمه قاصرة على محادثات ومباحثات في مواضع شتى ومن صفاته انه كان دائما يجيل الطرف ويدقق الفكر في حالة الطبيعة البشرية وضعفها فكان يشخص الداء ويصف الدواء متجنبا في ذلك تمميق العبارات وتذويق الالفاظ مما جعل نصائحه السامية ومواعظه الحكمية وتأملاته الغويصة الفلسفية قوية الحجة قريبة المأخذ بعيدة المرام رائقة رقيقة تملك لرقة تعبيرها القلوب ولذا رسخت فى أذهان تلاميذه رسوخا تاما حتى ان تلميذه اريان تمكن من جمعه للمباحثات التي قالها أستاذه ومعظم تأملاته وحكمه ومواعظه ووضعها في كتيب عنوانه مختصر حكم ابيكتيت وقد وضع المسيو داسير الذي ترجم هذا الكتاب الى اللغة الفرنساوية كتاباً آخر أوسع نطاقا منه أجهد نفسه في جمع شوارده وقد ضمنه مايهم الوقوف عليه عن مبادئ هذا الفيلسوف بعد التنقيب والبحث الكثير وخصوصا المواعظ التى كان يفوه بها الفيلسوف عفو الساعه على ريق لا يبلعه ونفس لا يقطعه وقد سهى على اريان ان يضمها الى كتابه وسنزف الى القراء الكرام شيأ من هذه الحكم مجتمعة بعد ان توخينا فى تعريبها أبسط الانشاء لتعميم الفائدة مع شرحها شرحا وافيا نظرا لعمقها ودقة تعبيرها ولاشك انهم سيجدون فيها تعاليم ونصائح وأرشادات تفيدهم في كل أدوار حياتهم وتنشلهم من كل موقف حرج أو ضعف ادبي يرمون بانفسهم فى وهدته ويسقطون

في هوته لانه مكذب الخرافات والاباطيل ومبطل الاعتقادات الفاسدة يأمرك بالتساهل مع الآخرين واستعمال القساوة مع نفسك ويبث فيك قوة وشهامة لاحتمال المكروه ويستمطرك الحنو والرأفة على الذين يتألمون ويظهر لك حقيقة السعادة الأرضية فيميت في نفسك الطمع ويقطع ذرائع العجب والكبر ويهيئ الانسان لمعرفة المعيشة الزوجية ويعلمه المجاهرة بالافكار الحرة وبالاجمال . فما من شيء من لوازم المجتمع الانساني الا ونجد الفيلسوف قد ولجه من بابه ولم يترك فيه قولا لقائل بل كان له فيه القدم المعلى والمورد العذب المحلى فاصبر ترى

(ارنست أنطون)

تاريخ انتشار العلم في العالم

﴿لحضرة الارشمندريت باسيليوس الحاج نقولا الدكتور في الفلسفة﴾

(تابع ماقبله)

وأما النواظر السالمة بسلامة الارادة فقد نظرت الى ماهي كائنة عليه الحقائق وبنورها وحكمتها قد وضعوا قواعد اللغات أي الصرف والنحو لوقاية اللسان والقلم من الغلط وقواعد محكمة لكل المعارف التي بواسطتها تدرك الحقائق وكل قبيلة قد اشتهرت بمعرفة وعنها أخذت الاخرى فعلم الصرف والنحو والرياضيات للعرب وعلم الفلك للكلدان وعلم الحساب للهند والصنائع للصين والمنطق والفلسفة اللاهوتية والعقلية والطبيعية والكميا والطب والتصوير وبناء المعابد والقلاع والسفن والتجارة للسوريين والمصريين واليونانيين الخ وفي الشرق كان تأسيس

الممالك فى نينوى أولا وقدس قوانينها أرباب المعارف من خدمة الدين والملوك والفلاسفة موطد فيها على الشريعة الطبيعية المرسومة من الله مع الايجاد الانساني وهكذا تدريجاً قد عمت المعارف والممالك الشرق كله وفي الشرق قد تجلت حكمة وقوة الله باعطائه عهديه القديم والجديد الاقدسين بمعجزات خرقت نواميس الطبيعة بما يليق لمكون طبائع دوائر الكائنات ليصلح الطبيعة البشرية التى قد فسدت بمخالفتها سمو أوامر الله الخالق والمستحيل اصلاحها من ذاتها بل بحكمة الله مكونها وان ماقد أودعه الله بعهديه الشريفين من كنوز حكمته تتسامي على مافوق أطوار العقول ولا تضادها بل ترفعها الى سماء الحقائق فتعلم يقيناً عظمة الله وحده علة العلل ومصدر المعارف ونور العقول

ولما كان الانسان قد تبارك من الله لينمو ويكثروا وان يملوا الارض ويستولوا عليها فبقوة بركة أوامر الله الخالق المجيد اسمه قد نموا وكثروا جداً فى آسيا أولاً ثم فى كل انحاء الشرق ومن آسيا كان بدء الانتشار وأوّل من دخلوا الى أوربا كانوا من نسل جومر بن يافث بن نوح . وكان دخولهم من شواطيء البحر الاسود ومن هناك انتشروا في كل انحاء المغرب ثم تبعهم تدريجاً كثيرون من سوريا واليونان وافريقيا وامتدوا الى ايطاليا وفرنسا واسبانيا وجرمانيا وجزر الانكليز وأميركا واستراليا

وأصل اليونان من نسل يوان بن نوح وهم أول من وضعوا أساسات مرسيليا . ولما تعاظمت شوكة قياصرة الرومانيين قبل تاريخ الميلاد خصوصاً

أغوسطوس قيصر الذي في أيامه اصدر أمراً بان تكتتب سائر المسكونه في بدء تاريخ الميلاد وذلك من بعد ان كانوا استولوا على أعظم أقسام أوربا أولاً ثم على أعظم أقسام آسيا وكل سوريا وفلسطين وافريقية سلبوا كنوز ممالك الشرق وأعظم تأليفات الفلاسفة الذين استناروا بالمعارف أولاً وكافة امجاد الشرق من جواهر وذهب وأسمى ما تفنن به فريدو العقول وبكر الصنائع والتحف وكل ماهو فائق الاثمان وبهرت النواظر بجواهرها ونقوشها المحكمة بفراسة عجيبة سيما أواني بيت المقدس التي تفننت حكمة سليمان برموزها وترصيع جواهرها التي حيرت الأفكار ثم امجاد سليمان من كل نوع علمي وبدائع أواني قصره

وقد أسروا أعظم أرباب المعارف وأوائل صنائعهم واختراعاتهم وأما أسرى طبقات الشعب فتعد بالملايين حتى ان أسرى اليهود فقط ٩٧ ألفاً ولم يكن الرومانيون فقط سبب انحطاط الشرق ونكباته الهائلة بل حروبهم على بعضهم سوريين على مصريين وبالعكس ويونان على فرس وفرس وعرب وأتراك على يونانيين هذا فضلا عن الحروب الجنسية وقد دامت الحروب الخارجية والداخلية لبداية الحروب الصليبية في أوائل الجيل ١١ بعد الميلاد ولم تنته الا في أواخر الجيل ١٣

وبسبب فتوحات الرومانيين للشرق وما قد أسروا من أهله وحروب الشرقيين ضد بعضهم والحروب الصليبية قد نزح من الشرقيين الى أوربا ماينوف عن الستين مليونا ومن السوريين الى فرنسا فقط ٧ ملايين .

ولا يخفى ان التاريخ القديم يوضح ان عدد سكان سوريا (البقية تأتي)

باب السؤال والاقتراح

﴿ تسخير الجن ﴾

(اخميم) جاد أفندي السيد حنا.

﴿ المفتاح ﴾ كل ماشاهدتموه وتوهمتم عنه في سؤالكم من الحوادث يعد من أنواع الشعوذة أو خفة اليد والرشاقة وسرعة الحركة فقد يأتي المشعوذ أمورا تدهش الناظرين اذا توفرت لديه هذه الشروط على ان هناك فن خاص يعرف (بالسيميا) أتقنه الافرنج . وتفننوا فيه ووضعوا له الكتب والمؤلفات وهو مبني على الرشاقة وخفة الحركة ولكن الفرق بين (الحاوي) أو المشعوذ العربي والسيماوي الافرنجي ان الاول يوهم من حوله من المتفرجين انه يسخر الجن والعفاريت في أعماله معتمدا في ذلك على بساطتهم أو جهلهم وأما السيماوي فيعترف جهرا بان عمله نتيجة علم ورشاقة يد ومزاولة وتمرين . ومن الخطاء البين أو الجهل المركب ان نصدق أقوال المشعوذين ونثق بهم لانه لو صح انهم قادرون على تسخير الجن والعفاريت واتيان المعجزات لاغناهم ذلك عن الشحاذة وكانوا من أعظم الاغنياء والمثرين ونحن نشير عليكم ان تراجعوا بامعان ما كتبناه بهذا الصدد في مقالة طويلة نشرت في الجزء الثالث من هذه المجلة تحت عنوان (الدجالون والمحتالون) فان فيها الكفاية لاقناعكم وازالة الشكوك والاوهام من فكركم

﴿ توارث العادات ﴾

(مصر) محمد أفندى حسن

قرأت في تاريخ مصر القديم مامؤداه ان أجدادنا القدماء كانوا يحرّمون الربا ويعاقبون الذين يقدمون عليه أشد العقاب واذا نظرنا الي حالة أبناء مصر فى هذا العصر وجدنا هذه العادة متبعة عندهم ومتفشية بينهم كثيراً مع ان علماء الاخلاق يقولون بتوارث العادات وانتقالها غالبا من السلف الى الخلف فما علة هذا التناقض ياترى وهل أنتم من الذين يحللون الربا أو يحرمونه

﴿ المفتاح ﴾ الربا صناعة الخامل الكسول الذي لايحب الشغل وقد دبت فيه روح الجبن وماتت فيه عاطفة الشهامة وعلو الهمة فالمرابي فى شريعة كل العقلاء والمنصفين أحمق جبان أو كسول خامل والربا مذموم وممقوت وهو ألزم للنساء والارامل العاجزات أكثر منه الى الرجال في الشرق لان المرأة الضعيفة العاجزة قد يلتمس لها العذر اذا هى طرقت أبواب الربا سعيا وراء التعيش والارتزاق من فضلاته وأما الرجل الذي توفرت فيه شروط الصحة وقد خلقه الله قادرا على الاشتغال بالاعمال التجارية والمشروعات المفيدة فلا عذر له فى طرق أبواب الربا على الاطلاق

اما كون أجدادنا القدماء كانوا يحرّمون الربا وان أحفادهم الآن قدخالفوا هذه السنة فهو أمر لاغرابة فيه لان ماطرأ على بلادهم من الانقلابات وما وجدوا فيه من الظروف المختلفة أنساهم كثيرا من عاداتهم

وتقاليدهم القديمة لان كل أمة تغلبت على مصر بعد فقد استقلالها من عهد قديم أورثتها من العادات والتقاليد الجديدة ماأنساها عاداتها وتقاليدها الأصلية وقد ساعد على ذلك استعمال الضغط والاضطهاد في بعض الاحايين

وكما أضاع المصريون تقاليدهم وعاداتهم بسبب هذا الاختلاط الاجنبي ودخول الشرائع الاجنبية الى بلادهم التى محت شرائعهم الأصلية فعلا كذلك أضاعوا علومهم وآدابهم أيضاً بسبب اهمالهم وتسلط الجهل عليهم وعدم توفر أسباب التعليم بينهم وسنفيض البحث فى مسألة الربا وغيرها من العادات الاخري فى غير هذا المقام

(الموسيقى عند القدماء)

(اسكندريه) م . ص . الموسيقى

يسؤني أن أخبركم بملء الأسف والخجل اني لم يسعدني الحظ بزيارة الآثار المصرية مرة في حياتي وقد قرأت في كتب التاريخ ان أجدادنا المصريين كان لهم اليد الطولى في فن الموسيقى كما برعوا فى غيرها من العلوم والمعارف فهل لكم ان تفيدوني عن هيئة الآلات الموسيقية التى كانت مستعملة عندهم وعن درجة معارفهم في هذا الفن ؟

(المفتاح) اننا قبل ان نجيبكم على سؤالكم لايسعنا الا ان نلومكم كثيراً على تقصيركم في أمر زيارة آثار آبائكم وأجدادكم ولو كنتم قد فعلتم ذلك لكفيتم أنفسكم مؤونة السؤال على هذه الصورة المخجلة .

لانه من أكبر العار ان يقصد الاجانب هذه الآثار من أقاصى المسكونة ليعجبوا بها ويستفيدوا من زيارتها مع مايبذلونه من المال ومايتكبدونه من التعب وأنتم لايخطر على بالكم مجاراتهم في هذا المضمار مع انكم أولى منهم بذلك

أما فن الموسيقى فهو من الفنون القديمة فقد دل التاريخ وأثبتت الآثار أن قدماء اليونان والرومان كانوا يستعملونها فى ظروف كثيرة وخصوصاً عند الخروج الي الحروب والقتال وكان لأجدادنا المصريين منها أوفر نصيب والكهنة من المصريين هم الذين كانوا يدرسونها ويتقنونها بنوع خاص لانها كانت من العلوم المهمة عندهم وقدقال الفيلسوف أفلاطون الشهير انهم كانوا يعتبرونها أول مهذب لعقول الشبان وكان الكهنة عند المصريين يزعمون ان الآلهة هم الذين علموهم هذا الفن ولذا كانوا يجلون قدره ويتنافسون فى اعتباره . ويرصعون الآلات الموسيقية بأنفس الاحجار الكريمة .

أما أنواع الآلات الموسيقية التى كان يستعملها قدماء المصريين فهي الانابيب المصنوعة من القصب (الغاب) وقد وجد شيء كثير منها فى مدافنهم ثم اخترعوا أنواع العود والقيثار وكان الجوق الموسيقى عندهم يؤلف من ثلاث أدوات المزمار والعود والقيثار والمزمار اما مزدوج أو مفرد فاذا كان مزدوجاً يستغنون عن القيثار وأوتار العود أو القيثار لاتقل عن ثلاث وقد تبلغ ١٤ وترا أو أزيد

وكان النساء يستعملن الدربكه المعروفة وخصوصاً في حفلات

الرقص وأغلب هذه الآلات الموسيقية لم تزل مستعملة في مصر الي الآن مع تغيير قليل فى شكلها كما ترى في هذا الرسم



وقد كان من عادة الملوك والامراء فى مصر ان يستحضروا الاجواق الموسيقية لتلذ أسماعهم عند تناول الطعام لانها في اعتقادهم تنعش الآكلين وتولد شهيتهم وهو اعتقاد لايخلو من الصحة .

ولما كانت الموسيقى من الفنون الجميلة فقد اعتنى بها المتمدنون اعتناء خاصاوأ كثروا من التفنن فيهاو وضع الكتب اللازمة لها ولكن يسوءنا ان نراهامهملة في بلادنا وقد أبطلتها الحكومة من بعض المدارس التي كانت تعلم فيها فياحبذا لو انتبه المصريون الي هذا الامر وتداركوا هذا الخلل بالتي هي أحسن ولا سيما الان لدينا فى مصر عدد ليس بقليل من نوابغ هذا الفن الذين يعول عليهم ويركن اليهم فهم يستطيعون تعليم غيرهم ونشر هذا الفن في طول البلاد وعرضها والله الموفق

﴿ أبواب المفتاح ﴾

(المنصورة) محمد أفندى السعيد عابد

لم لاتفتحون فى المفتاح باباً خاصاً لنشر أخبار الشهر كما يفعل غيركم من أصحاب المجلات الأخري؟

« المفتاح » اننا نحرص كثيرا على فائدة القراء ولاننشر الاما يروق لديهم والذين يطالعون الاخبار المنشورة فى الجرائد السيارة كل يوم لايهمهم بالطبع مراجعتها في المجلات الشهريه بعد معرفتها واذا فتحنا هذا الباب رمانا الناس بالتقصير وقلة البضاعة وزد على ذلك أن عشاق العلم والادب غير عشاق السياسة والاخبار وللناس فى مايعشقون مذاهب وأغلب ماينشر من أخبار الشهر فى المجلات الأخرى انما هو الاعن الاعراس والوفيات ونحوها وهو ممالايهم معرفته ويعد من قبيل الاعلانات المأجورة وأما ماعدا ذلك من المسائل الهامة فقد تعودنا على نشره في باب التقريظ والانتقاد وبالجملة فلا يمكننا فتح ذلك الباب الا بعد احضار الحروف الصغيرة التي أوصينا على احضارها واصدار المجلة أكثر من مرة في الشهر وهذا ماعزمنا عليه قريبا ان شاء الله تعالى

باب التقريظ والانتقاد

﴿ الدنيا في باريس ﴾ أنجزت مجلة طبيب العائلة الغراء وعدها مع حضرات مشتركيها الكرام (ووعد الحر دين) فنشرت الجزء الاول والثاني من رسائل حضرة الكاتب المصرى البارع أحمد بك زكى عن

أخبار معرض باريس تحت هذا العنوان وهذا الجزء يتضمن وصف الايام الاولي التي قضاها الكاتب في السفر براً وبحراً بلهجة جمعت بين تخيل الشاعر المفلق وبحث العالم المحقق والمنشى البليغ المدقق والروائى الصادق البارع والمنتقد النزيه المتضلع فنشكر هذا العالم المفضال على هذه التحفة البهية التي قلد بها جيد اللغة العربية ونثنى على حضرة صاحب مجلة طبيب العائلة الغراء الذى كان واسطة خير في اذاعتها ونشرها ونحث جمهور الادباء على اقتناء هذه الرسائل الجميلة والاستفادة منها

﴿ الدر المنثور ﴾ هو عنوان كتاب طابق اسمه مسماه أهدتنا حضرة مؤلفته البارعة السيدة زينب فواز نسخة منه فالفيناه قد جمع من الدرر المنثورة والغرر المأثورة ما يرخص في جانبه الدر ويستوقف الفكر ويستلفت النظر . والكتاب كبير الحجم غزير المادة يشتمل على ترجمة اشهر نابغات السيدات قديما وحديثا وشىء كثير من نفحات أفكارهن ونفثات يراعهن فنؤمل من أبناء البلاد الاقبال عليه للارتشاف من مناهل فوائده وتنشيط مثل هذه الكاتبة الفاضلة ليقتدى بها غيرها من السيدات الفاضلات

﴿ انتقاد الجرائد ﴾ لم نتمكن في الجزء الماضي الا من انتقاد مجلتين وهما المقتطف والهلال أما أصحاب المقتطف الكرام فقد علمنا انهم قبلوا الانتقاد عن طيب خاطر وأظهروا ارتياحهم من خطتنا فى النقد وهذا شأن كل نزيه مخلص أما صاحب الهلال فارغى وأزبد وقام وقعد شأن من كان حديث النعمة فى عالم الصحافة على ان ذلك لا يمنعنا من اظهار سرقاته وانتقاد مؤلفاته قياما بواجب الخدمة الصحافية الشريفة :

من يقرأ الجزء ١٣ من السنة الثامنة للهلال يجد بالصحيفة ٣٩٧ في خلال مقالة تحت عنوان الرياضة البدنية" كلاما طويلا يتعلق بالبحث في عضلات الجسم من الامام ثم عن عضلات الجسم من الخلف ثم عن وظائف الاعضاء وكل ذلك منقول بالحرف الواحد من الجزء الاول من كتاب المطالب الطبيه" من صحيفه ٨٣ الى ٩٥ وعن كتاب الطب المنزلي وقد نقل الهلال ذلك قبل ان يزف صاحب الكتاب كتابه الى حضرات قرائه لزيادة التضليل والتمويه وكيفيه" ذلك انه أوعز الي شقيقه قرينته بان تستحضر له بعض ملازم الكتاب الموما اليه قبل طبعه لانها معلمه" بمدرسة التوفيق الموجودة بمحل مطبعة التوفيق نفسه وهو محل طبع الكتاب ثم توسلت الى صاحب الكتاب بان يعطيها الرسوم والصور المتعلقة بتلك المقالات فلم يتأخر عن ذلك وهو يظن ان صاحب الهلال لا يهضم شيأ من حقوقه فلا ينشر تلك المقالات الطويلة العريضة" الا بعد ظهور كتابه واذا تجارى على ذلك فينوه عن نقلها من الكتاب على الاقل ولكن الهلال لم يفعل لا هذا ولا ذاك بل استحل النقل قبل ظهور الكتاب واستحل عدم الالماع والتنويه أيضاً وهذا ما أوجب استياء المؤلف كما قلنا . فاذا كان هذا ما يفعله الهلال وهو في السنه" الثامنه" من عمره فماذا كان يفعل ياترى من أول نشأته وكم نستطيع ان نعدد من سرقاته اننا نكتفي الآن بهذا البرهان ونعد بالعودة الى هذا الموضوع والكلام على سرقه" الروايات التاريخية في الاعداد التاليه" فليمهلنا صاحب الهلال قليلاً وكل آت قريب

(للانتقاد بقيه")

﴿ رسوم المجلة ﴾

﴿ أشهر رجال العصر في مصر ﴾

﴿ اللوا أحمد باشا فضلي ﴾ ولد صاحب الترجمة بمديرية القليوبية في بلدة صغيرة تعرف (بمنية نما) وهي تبعد عن القاهرة نحو ١٢ كيلو متراً وكانت ولادته يوم الجمعة ١٢ الحجة سنة ١٢٦٩ وقد ادخله والده في السنة السابعة من عمره الى بعض المكاتب الاهلية بالعاصمة فلبث بها يتعلم القراءة والكتابة العربية الى أن تأسست المدارس الاميرية في عهد ساكن الجنان (اسماعيل باشا) فادخل في مدرسة المبتديان بالعباسية فمدرسة التجهيزية فالمهندسخانة الى ان انتقل أخيراً الى مدرسة الطوبجية والمهندسين سنة ١٢٨٨ هـ حيث تحصل فيها على رتبة الاسبيران وألحق بالبطريه الاولى السواري ثم ترقى لرتبة ملازم ثاني في ١٧ رمضان سنة ١٢٩١ وملازم أول في ٢٧ ربيع سنة ١٢٩٢ وصدر بعد ذلك أمر نظارة الجهادية بنقله الى مدرسة النيشان الطوبجية وعين أستاذاً بها بعد ان ترقي الى رتبة يوزباشي وبقي كذلك الي وقت حدوث الثورة العرابية ثم انتدبته نظارة الجهادية لمعاينة مدافع السواحل ذات العيارات الكبيرة ومهماتها وفي سنة ١٢٩٩ انتدب معلماً لبطريات المدافع ذات العيارات الكبيرة بمدرسة تأسست في كفر الدوار لهذا الغرض

وفي سنة ١٨٨٢ تعين من ضمن ضباط الاربعة بطريات الطوبجية الذين تعينوا بالطوبجية المصرية . وفي سنة ١٨٨٣ م تعين بوظيفة أركان

حرب الطوبجية المصرية ومنح مرتب رتبة الصاغقول أغاصي وفى عامي ٨٤ و٨٥ رافق واتكن بك فى أشغال أركان حرب بالحدود واصوان وكروسكو وحلفا الى عكاشة وترحيل مهاجرى السودان ونقله الى داخل البلاد وقد كان فى خلال ذلك موضوع الثقة والامانة وأثني عليه واتكن بك في تقاريره التي نشرها بجريدة التيمس وقتئذ. وفى سنة ١٨٨٥ ترقى الى رتبة البكباشي ثم تعين قومندانا على ١٠ جي بطرية ومأمورا على الطوابى المصرية وفى سنة ١٨٨٨ ترقي الي رتبة قائمقام وانتدب معلما بالطوبجية المصرية الي ان تعين أخيراً رئيساً للمجلس العسكرى سنة ١٨٩٠. ثم ناظراً لعموم الجبخانات سنة ٩٣ ثم أعيد لرئاسة المجلس العسكرى العالى وترقى الى رتبة اللواء فى سنة ١٨٩٤ وتعين مساعداً للادجوتانات جنرال ورئيساً لمجلس القرعة وهو لم يزل يشغل هذه الوظيفة الى الآن

(أوصافه الشخصية) وصاحب الترجمة طويل القامة قليل السمن حاد النظر صحيح الجسم تلوح على وجهه سمات الشجاعة والبسالة وقد حضر من الوقائع الحربية واقعة الجميزة التى حصلت في سواكن يوم ٢٠ ديسمبر سنة ١٨٨٨ فاظهر منتهى الهمة والاقدام وقد اشتهر صاحب الترجمة أيضاً بالامانة والاستقامة لانه قد مضي عليه مدة طويلة فى وظيفته الاخيرة التى تستلزم زيادة الدقة وكثرة الامانة فقام بمهامها الخطيرة خير قيام وفضلاً عن ذلك كله فان حضرته معدن الوداعة واللطف وآية في الفضيلة ومكارم الاخلاق أكثر الله من أمثاله بين أبناء الوطن العزيز ومتعه بدوام الصحة وكمال العافية

القسم الفكاهي

رأي مرابي في المال والجمال ـ تابع ماقبله

ولما عرفها صديق بشخصي هشت في وجهي وقالت بصوت رقيق على الرحب والسعة فصديق الخواجه اسكندر هو صديقنا أيضاً فشكرتها من كل جوارحي وقدمتني الى زوجها والى باقي الحاضرين الذين كانوا يتحدثون وقتئذ عن البنك الاهلي وأهميته في المستقبل اما زوجها فأخذ ينظر الى بعين الناقد الخبير الذي يقدر الانسان من مجرد مشاهدة زيه وبزته وأخذ يتودد الى فعلمت انني صادفت الحظوى في عينيه وكانت ربة الدار تقطف من رياض الحديث لكل سامع زهرة تنفي عن القلب الحزن حتي انشرحت بمعاني كلامها النفوس كما قرت بجمال وجهها الابصار وأنا أحسب نفسي في منام وان ماأسمعه وأراه أضغاث أحلام ولما انتهت السهرة قمت للانصراف مع صديقي فامسكت ربة الدار بيدي وقالت لي بتبسم ودلال ان شاء الله تكونان من أحبابنا المواظبين على سهراتنا فاحنيت لها رأسي وعيني لم تشبع من جمالها الفتان وفي السهرة التاليه كنت من أول الحاضرين وقد تلقتني مدام روفائيل باحسن مالقيته في المرة الاولى من القبول والاكرام وقد اعتذرت بانشغالها مع الخدم وقالت لي متبسمه وهي تشير لي الي زوجها ان شاء الله لايصيبك شيأ من الملل مع زوجي فهو يحدثك في أي موضوع شئت فشكرتها على ذلك وانا ناقم عليها في ضميري اذ كنت في غني عن مجالسة هذا الوجه القبيح وكان الخواجه روفائيل

يقلب وقتئذ بين يديه صفحات جريدة فرنساويه تتكلم عن الذهب المستخرج
من معادن كلاندويك فطوى الجريدة ونظر الي باشا ثم قال ماقولك
أيها الصديق فى تأثير الذهب على الهيئة الاجتماعية فأجبته ان تأثير الذهب
عظيم ولكن الجمال لايقل عنه تأثيراً فأجابني متهكما ماذا تكون منزلة الجمال
في جانب المال العبرة بالذهب الذهب هو الذى ينبه مطامعك بالذهب
تتحصل على أعظم الالقاب والمناصب ان كنت حقيرا وبه تصبح فصيحا ان
كنت ابكما وجليلا ان كنت خاملا فتجالس الامراء والعظماء ولا تخشي
من مقابلة الملوك والسلاطين فمنظر الذهب عندى أجمل من الغادات
الحسان وصريره ألذ وأطرب من نغمات الاوتار فالهنا الذهب .....
وقد خلقنا لنعبده حتي نوازن به ضعفنا الطبيعى وبه نفسد ذمة القاضى
ألا ترى ان الذهب يوقع الناسك في هاوية الهلاك ويجذب المرأة العفيفة
والفتاة الطاهرة الى طريق الفساد انظر الى مافعله الذهب فى بناما وما
يفعله الآن في قتال انكلترا و الترنسفال فكم من أنفس هلكت ودماء
بسببه سفكت وقد كنت أقرأ الآن فى هذه الجريدة ان كثيرين من أهالى
كلاندويك كانوا يهلكون على الجليد والاخ يرى أخاه مطروحا على الارض
في حالة النزاع فيتركه وشأنه حتى لا يتسلط عليه الضعف ويرجع عن عزمه
نعم ان الذهب عظيم القيمة والقدر عند الانسان حتي انه ليرتكب المعاصى فى سبيل
الحصول عليه وماذا تكون المعاصى سوى تشخيص فصل محزن فى مرسح العالم
الفسيح يعقبه فصل مضحك يزيل تأثيره بالمرة — اذاً سلطة المال أقوى من الجمال؟
— هذا أمر لايختلف فيه اثنان لان الجمال يعتبر من الطبقة الثانية ولذا ترى

الكثيرين من الناس تغطي ثروتهم قبح منظرهم فقوة المال تخضع ربة
الجمال وكم من أناس يفيدهم جمال نسائهم فى اكتساب المال لان المرأة الجميلة
لاتأثير لها ولا سلطة على قلب المرابي وانما هي من لوازم معيشته فتكون
عنده حلية الدار وزينتها أو بمثابة الاثاث الذى يرتاح الزائر الى رؤيته
وقد تفيد المرأة الجميلة زوجها كثيرا وتمهد له أصعب الطرق التى تعترضه في حياته
وبينما نحن نتناقش فى هذا الموضوع وفد الزائرون رويدا حتى امتلأت
بهم قاعة الجلوس وكانت هذه الليلة فى رونقها أبهي من الليلة الاولى ولم
تمض طويل زمن حتى ازدادت الألفة والصداقة وقويت علائق المحبة
مع مدام روفائيل فكانت تجلس معى الساعة والساعتين نتجاذب أطراف
الحديث فكنت أراها تتوقد في كلامها ذكاء وتلتهب حدة وتذوب تصورا
و تقلب أوجه الحديث متفننة في ضروبه متنقلة في أساليبه حتى سلبت
عقلى فكنت أنظر اليها نظر الوله الشجي أو العابد الى المعبود وقد مضت
علىّ مدة ليست بقصيرة وأنا أقطف زهرة هذا الحب وأجنى ثماره وكنت
كلما ذقت حلاوته اتذكر قول روفائيل ان منظر الذهب عندى أشهى
من الغادات الحسان وصريره أطرب من نغمات الاوتار فانى كلما اتحفتها
واتحفته بالهدايا النفيسة تغاضي وأغفل امرنا وتظاهر بعدم المبالاة بنا وقد
استنتجت من ذلك ان للمرابى في المال والجمال رأي آخر غير رأينا
وان التوسع فى التفرنج وفتح أبواب المسامرات الليلية والسهرات الجميلة
يقود الى الفساد ويفتح ابواب الشر وان الذي يتزوج من غير سنه ومشربه
يجنى على نفسه فليتنبه العقلاء وليحكم المنصفون